عوامل ضعف وسقوط دولة بني رستم في المغرب الأوسط سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. أمل بنت صالح الشمراني
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

الملخص :

يعد بحث موضوع (عوامل ضعف وسقوط دولة بني رستم في المغرب الأوسط سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م)، من المواضيع المهمة في التاريخ، فهو يسلط الضوء على نشأة الدولة الرستمية كأول دولة إباضية في بلاد المغرب الأوسط، ودور الإمام عبدالرحمن بن رستم في تأسيسها عام ١٦٠هـ/ ٧٧٧م، واختياره مدينة تاهرت عاصمة له، وبيان الجهود التي بذلها الحكام من بعده في حكم البلاد وإدارة شؤونها، حيث تعاقب على حكمها ثمانية أئمة، كان لهم دور كبير في كثير من الأحداث التي مرَّت بها دولتهم، كما فصل البحث في العوامل التي أثرت في ضعف الدولة الرستمية، وسقوطها في عصر الإمام يقظان بن أبي اليقظان عام ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م في أيدي الدولة الفاطمية، وتمثلت هذه العوامل في فتنة الفرقة النكارية، وخطر الدولة الفاطمية، والعلاقات السيئة مع الدولة العباسية، والصراع بين أفراد الأسرة الرستمية، وضعف الجيش.

الكلمات المفتاحية: الدولة الرستمية؛ الإمام عبدالرحمن بن رستم؛ عوامل الضعف؛ الإباضية.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٥)، يوليو ٢٠٢١.الجزء الأول

Abstract

The research topic (The factors of weakness and fall of Bani Rustam state in the Middle Maghreb in 296 AH / 908 AD) is considered as one of the most important topics in history, since it sheds light on the emergence of the Rustamid state as the first Ibadi state in the countries of the Middle Maghreb, as well as the role of Imam Abd al-Rahman ibn Rustam in its founding in 160 AH / 777 CE and his choice of the city of Taharrt as his capital. The topic also states of the efforts made by the rulers after him in governing the country and managing its affairs, as the eight Imam who successed him played a major role in many of the events that their country went through. Indeed, the research mentioned in detail the factors that affected the state's weakness Al-Rustamiya and its fall in the hands of the Fatimid state in the era of Imam Yaqzan ibn Abi al-Yaqzan in the year 296 AH / 908 CE. The factors are mainly the sedition of the Naqari sect and the danger of the Fatimid state, bad relations with the Abbasid state, the conflict between members of the Rustamiya family and the weakness of the army.

Key words: the Rustamid state; Imam Abdul Rahman bin Rustam; Vulnerability factors; Ibadism.

المقدمة:

تعود بدايات نشأت الدولة الرستمية بعد أن نجح أحد أفراد فرقة الخوارج، ويدعى أبو الخطاب المعافري[١] في تأسيس دولة إباضية[٢] بين قبائل البربر[٣] في بلاد المغرب، التي كانت تعاني من ظلم خلفاء بني أمية لهم، إلا أن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٧- ١٥٨هـ/ ٧٥٤- ٧٧٥م) أرسل إليهم جيشًا مجهّزًا بقيادة أحد كبار قواده ويدعى محمد بن الأشعث الخزاعي[٤] عام ١٤٤هـ/ ٧٦١م، والتقى معهم في معركة تاورغا، ونجح في إسقاط الدولة الإباضية وهزيمتها، وقتل أبي الخطاب المعافري[٥]، واستقر في مدينة القيروان بعد أن هرب واليها عبدالرحمن بن رستم [٦]مع أسرته ونزل ضيفًا على قبيلة لماية [٧]، التي تسكن في جنوب مدينة تاهرت[٨]، وبدأ يستعد لتأسيس دولة جديدة تنسب له، وهي الدولة الرستمية [٩].

وعبأ ابن رستم قواته، وجهزها، بخمسة عشر ألف مقاتل، وشن هجومًا على والي إفريقية الجديد عمر بن حفص[١٠]، الذي بلغ عدد جيشه خمسة عشر ألفًا وخمس مئة مقاتل، والتقى الطرفان في طُبنة بمدينة الزاب[١١]، فهزم جيش عبدالرحمن بن رستم، وقتل منه ثلاثة آلاف، ولكن عمر بن حفص لم يستطع القبض عليه؛ إذ فر مهزومًا إلى مدينة تاهرت، أما عمر بن حفص فعاد إلى مدينة القيروان[١٢]، وقُتل بعد ذلك على أيدي الرستميين في أحد الاشتباكات في منتصف ذي الحجة عام ١٥٤هـ/٧٦٨م.[١٣]

واستقل الرستميون بدولتهم عن الخلافة العباسية [١٤]، وعاشت تحت ظلها القبائل البربرية، وهم الأكثرية، والفارسية، والعربية [١٥]، وتسمت بالدولة الرستمية نسبة إلى مؤسسها عبدالرحمن بن رستم الذي نحج في تأسيسها عام ١٦٠هـ/ ٧٧٧م [١٦]، واستمرت حتى عام ٢٩٦هـ /٩٠٨م، في بلاد المغرب الأوسط[١٧]، في ق٢هـ/٨م حيث كانت أول دولة إباضية في تلك المنطقة.[١٨]

وتميز الحكم الرستمي بأنه حكم إباضيٌّ مستقلٌّ من الناحية السياسية والإدارية [١٩]، وتلقَّب الحكام بلقب (إمام)، وهو لقب يجمع بين السلطتين الدينية والسياسية.[٢٠]

واتخذ الإمام عبدالرحمن بن رستم من مدينة تاهرت عاصمة له، واهتمَّ في بنائها وتوسيعها [٢١]، لموقعها المتميِّز؛ إذ كانت حلقة وصل بين تجارة الصحراء وما وراء البحر، وتتوسط أيضًا الطريق الذي يربط بين الشرق والمغرب الأدنى والأندلس[٢٢]، والتي كانت غاية في الجمال، قيل فيها: " هي بلخ المغرب، قد أحدق بها الأنهار، والتفت بها الأشجار، وغابت في البساتين، ونبعت حولها الأعين، وجلَّ بها الإقليم وانتعش فيها الغريب، واستطابها اللبيب". [٢٣]

وامتدَّ حكم هذه الدولة على بقعة كبيرة من الأراضي في بلاد المغرب الأوسط؛ حيث تحدها شرقًا دولة الأغالبة [٢٤]، وغربًا دولة الأدارسة (١٧٢-٣١٣هـ/ ٧٨٨- ٩٢٥م)، وجنوبًا طرابلس[٢٥]، وجبل نفوسة [٢٦]، وجزيرة جربة[٢٧]،

وبلاد الجريد[٢٨]، والدولة الطولونية (٢٥٤- ٢٩٢هـ/ ٨٧١-٩٠٥م) في مصر.[٢٩]

وانقرضت الدولة الرستمية في عصر الإمام يقظان بن أبي اليقظان عام ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، بعد حكم دام قرابة ١٣٦ عامًا [٣٠]، وهاجرت كثير من الأسر الإباضية إلى الصحراء، وبنوا مدنًا جديدةً خاصةً بهم، مثل مدينة سدراتة. [٣١]

وبالرغم من أن بعض الدراسات السابقة التي ألفت عن تاريخ المغرب الأوسط خاصة، أو تاريخ المغرب الإسلامي عامة تحدثت عن عوامل ضعف وسقوط الدولة الرستمية بشكل عام دون دراستها في إطار نظري دقيق؛ ونذكر منها: إبراهيم بحاز بكير، الدولة الرستمية (١٦٠- ٢٩٦هـ/ ٧٧٧-٩٠٩م)، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، جمعية التراث، القرارة، ط١، ١٩٨٥م، ط٢، ١٩٩٣م؛ سعد زغلول عبدالحميد، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٣م؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د-ت)؛ سهيل زكار، الدولة الرستمية في تيهرت، لجنة كتاب تاريخ العرب، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، (ع١٢، مايو/١٩٨٣م)؛ محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، دار القلم للنشر، الكويت، ط٣، ١٩٨٧م؛ وغيرها، ولهذا جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على عوامل ضعف وسقوط دولة بني رستم في المغرب الأوسط سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، وتحديدها والإسهاب في الحديث عنها، وقسمت إلى مبحثين:

المبحث الأول: ويقدم نبذة عن أئمة الدولة الرستمية.

المبحث الثاني: ويتناول عوامل ضعف وسقوط الدولة الرستمية.

وسوف تتبع هذه الدراسة المنهج العلمي القائم على الوصف والتحليل، كما اعتمدت على العديد من المصادر التاريخية والجغرافية، وكان من أبرزها كتاب أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير المالكي، الذي كان معاصرًا للدولة

الرستمية، وشهد الكثير من أحدثها، وزودنا بمادة علمية وفيرة ذات قيمة وفائدة؛ وختم البحث بخاتمة بأهم نتائج الدراسة، وقائمة للمصادر والمراجع سواء العربية أو الأجنبية.

المبحث الأول: نبذة عن أئمة الدولة الرستمية :

تعاقب على حكم الدولة الرستمية في العاصمة مدينة تاهرت منذ نشأتها حتى سقوطها ثمانية أئمة، كان لهم دور بارز في كثير من الأحداث التي مرَّت بها دولتهم، وفي مقدمتهم: **عبدالرحمن بن رستم** مؤسس الدولة، وقد قادها بكل حنكة وخبرة، وسياسة حكيمة، وتولى الحكم أكثر من عشر سنين (١٦٠-١٧١هـ/ ٧٧٧-٧٨٨ م)؛ ويعود في أصوله إلى بلاد الفرس، وقد ذكر المؤرخ اليعقوبي ذلك، لا سيما وأنه كان معاصرًا للدولة الرستمية، فقال: "والمدينة العظمى مدينة تاهرت، جليلة المقدار، عظيمة الأمر، تسمى عراق المغرب، لها أخلاط من الناس، تغلب عليها قوم من الفرس، يقال لهم بنو محمد بن أفلح بن عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم الفارسي".[٣٢]

وأما ابن حزم الاندلسي فقال: " بنو رستم ملوك تيهرت من ولد جاماسب".[٣٣] وقد ذكر في سيرته أن والده رستم بن بهرام قد توفي بعد وصوله إلى مدينة مكة المكرمة ، ثم تزوَّجت والدته برجل من أهل المغرب عندما التقت به، وهو يؤدي فريضة الحج، وسافرت برفقته مع ابنها إلى القيروان [٣٤]، وسافر بعدها في طلب العلم إلى مدينة البصرة في العراق برفقة مجموعة من طلبة العلم، وكانت وفاته عام ١٧١هـ/ ٧٨٧م، وكان قبل وفاته قد عَيَّن لمجلس الشورى سبعة من كبار الإباضيين، وكان منهم ابنه عبدالوهاب، لاختيار من سيحكم بعده، لأن الحكم قائم على الشورى، ووقع الاختيار على ابنه عبدالوهاب خلفًا له في حكم الدولة الرستمية، على الرغم من معارضة بعض كبار الإباضيين الذين قالوا: إن الإمامة انتقلت من الشورى إلى الوراثة[٣٥]، وتوفي عام ١٧١هـ/ ٧٨٨م بعد أن ترك دولة قوية لابنه عبدالوهاب.

عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم، الذي حكم خلال الفترة (١٧١-٢١١هـ/ ٧٨٨- ٨٢٦م)، وقيل عنه: " كان الإمام عبدالوهاب كأبيه عبدالرحمن في قوة الشخصية، وفي العلم، والذكاء، وفي الورع، والتقوى، وفي الحزم، والدهاء، وفي الطموح، وحب الكمال، والغرام بحب المعالي، وفي الغيرة على الدولة، وعلى الإمامة العادلة".[٣٦]

أتقن اللغات العربية، والبربرية، والفارسية، ودرس علوم الدين، واتصف بجمال الأخلاق [٣٧]، وقويت الدولة الرستمية في عصره، " كان ملكًا ضخمًا، وسلطانًا قاهرًا..... قد اجتمع له من أمر الإباضية وغيرهم ما لم يجتمع للإباضية قبله، ودان له ما لم يدن لغيره، واجتمع له من الجيوش والحفدة ما لم يجتمع لأحد من قبله". .[٣٨]

أفلح بن عبدالوهاب، وبعد وفاة الإمام عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم عام ٢١١هـ/ ٨٢٦م، تولى الحكم ابنه أفلح بن عبدالوهاب بين عامي (٢١١-٢٤٠هـ/ ٨٢٦- ٨٥٤م)، وهو ثالث الأئمة الرستميين، كان شاعرًا بليغًا وعالمًا فقيهًا، ورجلًا محمود السيرة والذكر، اختاره والده لإمامة الرستميين بعده، بعد أن أعجب بشجاعته في الحروب التي شارك فيها معه، وذكر والده عبدالوهاب أنه استحق الإمامة [٣٩]، "ورشح أفلح للإمارة، وانقطع إليه المنقطعون، ودارت إليه الحوائج، والعطايا، من تحت يديه، فلم يزل كذلك وعلى ذلك حتى اخترمت عبدالوهاب منيته، فلما مات عبدالوهاب صارت الخلافة لأفلح".[٤٠]

وقاد دولته بحكمة، حتى أصبحت تتمتع بمكانة سياسية عظيمة، نتيجة لقوَّتها، فاستقرّت أوضاعها، ونمت وتقدمت في جميع النواحي، " وعمرت معه الدنيا، وكثرت الأموال، والمستغلات، وأتته الرفاق، والوفود من كل الأمصار والآفاق، بأنواع التجارات، وتنافس الناس في البنيان، حتى ابتنى الناس القصور والضياع خارج المدينة وأجروا الأنهار " [٤١].

أما الدرجيني[٤٢] فقال: " سالمة أيامه من الشوائب، متصفًا بجميل الخير، وحميد المناقب، رادعًا لكل باغٍ وظالمٍ، لا تأخذه في الله لومة لائم، إلى أن توفي رحمة الله عليه ".

أبو بكر محمد بن أفلح، وأما الإمام أبو بكر محمد بن أفلح (٢٤٠-٢٤١هـ/٨٥٤- ٨٥٥م)، فهو رابع الأئمة الرستميين، وتولَّى الحكم بعد وفاة والده الإمام أفلح عام ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م، ومال إلى حياة الترف، والرفاهية ولم يبدِ أي اهتمام أو عناية بحكم البلاد، وإدارتها، وتسيير شؤونها [٤٣]، قال عنه ابن الصغير[٤٤]: " كان سمحًا جوادًا، لين العريكة، يسامح أهل المروات، ويشايعهم على مرواتهم، ويحب الأدب، والأشعار وأخبار الماضين ".

أبو اليقظان محمد بن أفلح، عرف الإمام أبو اليقظان محمد بن أفلح (٢٤١- ٢٨١هـ/ ٨٥٥- ٨٩٤م)، بالتقوى والورع [٤٥]، واستأذن والده أفلح في الذهاب إلى الحجِّ، وقد سجن في العراق مع المتوكل [٤٦] أخي الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧هـ- ٢٣٢هـ/ ٨٤٢- ٨٤٦م)، بعد أن تم القبض عليه وهو يؤدي فريضة الحج، وقال عن هذا الأمر: "وافق حبسي حبس أخ الخليفة، كان قد نقم عليه ما نقم، قال: فأمر بنا جميعًا، فحبسنا في موضع واحد".[٤٧]

وبعد أن أطلق سراحه عاد إلى بلاده، وتولى الحكم لمدة ٤٠ عامًا حتى وفاته عام ٢٨١هـ/ ٨٩٤م، وعاش مائة سنة [٤٨]، وقال ابن الصغير عن أبي اليقظان: " وقد لحقت أنا بعض أيامه وإمارته، وحضرت مجلسه". [٤٩]

أبو حاتم يوسف بن أبي اليقظان، حكم الإمام أبو حاتم يوسف بن أبي اليقظان (٢٨١- ٢٩٤هـ/ ٨٩٤- ٩٠٦م) بعد أبيه، وكان يعمل في التجارة قبل أن يتولى الحكم[٥٠]، وعند وفاة والده كان خارج مدينة تاهرت في مهمة كبيرة لحراسة قافله تجارية من اعتداء القبائل عليها، إذ كانت تضم سلعًا وبضائع باهظة الثمن، وسرعان ما عاد إلى البلاد، بعد أن وصله خبر وفاة والده، واستقبله الأهالي، وبايعوه بالحكم[٥١] ، ومات مقتولًا عام ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م، نتيجة مؤامرة كبيرة من تدبير بعض أقاربه. [٥٢]

يعقوب بن أفلح، تولى يعقوب بن أفلح (٢٨٢- ٢٨٦هـ/ ٨٩٦- ٩٠٠م)، بمعاونة ودعم كبير من قبيلة زواغة [٥٣] البربرية، حيث بايعته إمامًا عليها في أرضها غربي طرابلس عام ٢٨٢هـ/ ٨٩٦م وحكم لمدة أربع سنوات مخالفًا لابن

أخيه أبي حاتم يوسف بن أبي اليقظان، إلا أن قبيلة زواغة انقلبت عليه، وجردّته من الحكم، ورحل بعدها إلى إقليم وارجلان [٥٤]، وانضمت قبيلة زواغة لابن أخيه أبي حاتم يوسف بن أبي اليقظان، الذي عاد إلى الإمامة عام ٢٨٦هـ/ ٩٠٠م حتى وفاته عام ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م.[٥٥]

يقظان بن أبي اليقظان، وبويع بالإمامة عام (٢٩٤- ٢٩٦هـ/٩٠٦-٩٠٨م)، بعد مقتل أخيه أبي حاتم يوسف [٥٦]، وهو آخر إمام رستمي، واستمر حكمه لعامين فقط؛ فقد سخط كبار الاباضية عليه، لاعتقادهم بأن له يدًا في مقتل أخيه[٥٧]، وفي عصره بدأ الضعف يسري في جسد الدولة، وظهر أيضًا خطر الدولة الفاطمية [٥٨].

المبحث الثاني: عوامل ضعف الدولة الرستمية:

بدأ الضعف يسري في أوصال الدولة الرستمية بسبب بعض العوامل التي فتكت بها، وتسببت في ضعف حكامها، وسقوط دولتهم، وهي كما يلي:

فتنة الفرقة النكارية:

وهي فرقة من الإباضية، أنكرت إمامة الإمام عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم، فعُرفوا بالنكارية [٥٩]،ورفضوا مبايعته، وخرجوا عليه، ودبّروا كثيرًا من الثورات والفتن طوال عصره. [٦٠]

وتزعَّم النكارية شخص من قبيلة بني يفرن [٦١]، ويدعى أبا قدامة يزيد بن فندين اليفرني، وكان من كبار العلماء في تاهرت، وخرج على الإمام عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم، ورفض مبايعته [٦٢]؛ لأن الإمام كان قد رشّح ابن فندين للإمامة قبل وفاته، ولكن بعد وفاته بويع ابنه عبدالوهاب بالإمامة بإجماع، وموافقة من أغلبية الشعب الرستمي، وقد تسبَّب هذا الأمر في غضب يزيد بن فندين، وزاد في غضبه، وعدائه للإمام عبدالوهاب بعد أن استثناه، ولم يكلِّفه بأيِّ منصب في الدولة، وكان مثل كبار علماء الإباضية قد استنكر جعل الإمامة ملكًا وراثيًّا في أسرة عبدالرحمن بن رستم. [٦٣]

ويقول الدرجيني في ذلك: "إن عبد الوهاب رحمه الله لما ولي المسلمين استعمل على ولايته كلها أهل الورع والزهد، وكل من علم أنه ليست له رغبة في الولاية، فاستعان على ما قلّده الله من أمور المسلمين بأهل العلم والبصاير في الدين، ولما رأى ذلك ابن فندين وأصحابه، وتحقَّقوا مخالفة ما يرجونه من إيثاره إياهم، تغيّرت قلوبهم، وتنكَّرت صدورهم، وساءت ظنونهم ".[٦٤]

وانضمّ لابن فندين كثير من أتباعه، وأما بقية الإباضية، فبايعوا الإمام عبدالوهاب، وناصروه، ووقفوا إلى جانبه، وساندوه، وعرفوا باسم الوهبية، وانقسم الناس بين مؤيد، ومعارض؛ مما تسبَّبوا في زعزعة أوضاع البلاد.[٦٥]

وأخذ النكاري يزيد بن فندين وجماعته في إثارة الفوضى في أنحاء البلاد، وتأليب الناس على الإمام عبدالوهاب، " إنما كانت ولاية عبدالوهاب على شرط أن لا يقطع أمرًا دون جماعة معلومة، ورجعوا في حاجة أمرهم الذي لم يجزئ لهم أهل البصائر من قبل، وجعلوا يفتشون ذلك عند الجهال والطغام، ومن ليست لهم بصيرة في الدين، يستنزلون عقولهم، ويستفزُّون أفكارهم، ويحيلون عقائدهم، وأشاعوا أنه حابى عليهم بعض الناس، و ولاهم الأمور دونهم، وزعموا أنهم بذلك أولى من سواهم، وأنه لا ينبغي أن يلي أمر جماعة المسلمين أحد إذا كان في الجماعة من هو أعلم منه، فتفاقم أمرهم، وكثر القيل والقال في البلد، وعظم داؤهم، وكثر النزاع وانتشر الخلاف ". [٦٦]

ولقي يزيد بن فندين حتفه عندما هاجم مدينة تاهرت العاصمة، مستغلًا غياب الإمام عبدالوهاب، إلا أن أفلح بن عبدالوهاب تصدّى له، وقتله في معركة كبيرة، بلغ عدد القتلى فيها ١٢ ألف قتيل.[٦٧]

ومما لا شك فيه أن الفتنة النكارية خلفت آثارًا كثيرةً منذ نشأتها في عصر الإمام عبدالوهاب، فلم ينتهِ خطرها بعد مقتل زعيمها أبو يزيد بن فندين، وكانت من أهمّ الأسباب في تغلغل الضعف في الدولة الرستمية، ومن ثم وسقوطها، ومنها تأثيرها في اقتصاد الدولة، فكثر قُطَّاع الطرق، ودأبوا على سلب بضائع القوافل التجارية، كما حدث في عصر الإمام أبي حاتم يوسف،

ولكن عامل الإمام على جبل نفوسة قبض على اللصوص وعاقبهم[٦٨].

ومن آثار النكارية عدم تأييد الناس للحكام الرستميين، فلم تعد لهم أي هيبة أو تقدير عند الرعية، " فاعتزل أبو بكر الولاية، وانسلخ منها ".[٦٩]

وخرب الناس قصر أخيه أبي اليقظان، وهدموا بعضه، واتخذ مكانًا لرمي النفايات، ولكن رمّم فيما بعد لما تولى الإمامة.[٧٠]

وفي خلال حكم يقظان بن أبي اليقظان لم يحصل على تأييد من الإباضية، أو أي مساندة خلال حكمه، ولم تعترف أيضًا بإمامة يعقوب بن أفلح. [٧١]

خطر الدولة الفاطمية:

استفحل خطر الدولة الفاطمية، وأصبح يهدِّد كيان دولة بني رستم، بعد أن نجح أبو عبدالله الشيعي[٧٢] في السيطرة على منطقة الزاب، ودخول مدينة رقادة [٧٣] عام ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، فغادر حاكمها زيادة الله بن الأغلب (٢٩٠-٢٩٦هـ/ ٩٠٢- ٩٠٨م) أراضيها [٧٤]، ثم توجَّه بعدها إلى أطراف دولة الرستميين، لتلبية الدعوة التي وصلته من دوسر بنت الإمام أبي حاتم بن يوسف، الذي وعدته بالزواج، بشرط دخول البلاد، والانتقام من بني اليقظان الذين قتلوا والدها.[٧٥]

إلا أنها هربت، ورفضت الزواج به، فرافقها عمها يعقوب إلى وارجلان [٧٦]، فنزلوا في ضيافة شيخها أبي صالح جنون بن يمريان [٧٧]، وطلبوا من يعقوب أن يتزعَّمهم، غير أنه رفض[٧٨] وقال: " لا يستتر الجمل بالغنم". [٧٩]

فدخل أبو عبدالله الشيعي مدينة تاهرت بعد أن أرسل الأمان لأهلها، وقتل أسرة اليقظان [٨٠]، وأرسل برؤوسهم إلى القيروان، فنصبت على أبواب مدينة رقادة بتوجيه من أخيه العباس [٨١]، " فلما كمُل له ما أراد من استيلائه على الملك، استخلف على إفريقية أخاه أبا العباس، وأبا زاكي تمام بن معارك الأجَّاني، ثم خرج من رقادة يوم الخميس لنصف رمضان في جموع كثيرة، ومعه

وجوه رجاله، وأهل دعوته فسار حتى حلَّ بمدينة تيهرت، فدخلها بالأمان، وقتل بها من الرستمية جماعة، وبعث برؤوسهم إلى أخيه أبي العباس، وطوفت بالقيروان، وانقضت دولة بني رستم بتيهرت، وكان لها مئة وثلاثون سنة ".[٨٢]

وسرعان ما أصدر أبو عبدالله الشيعي أوامره إلى رجاله بتخريب الأراضي والزرع، وانتهاك حرمة البلاد [٨٣]، وإحراق مكتبة المعصومة [٨٤]، والتي كانت من أكبر المكتبات في البلاد، إذ تحتوي على مؤلفات قيمة قدرت بـ ٣٠٠ ألف مجلد في مختلف العلوم والمعارف، وخاصةً علوم الشريعة الإسلامية، والمذهب الإباضي، وتاريخ الأئمة الرستميين، وأتلفوا المصنّفات العلمية، عدا الكتب التي اختصّت في علوم الصنائع، والطب، والفلك، والهندسة، والرياضيات، وغيرها للإفادة منها في بلادهم [٨٥]، وبذلك تكون الدولة الفاطمية قد نجحت في إنهاء الدولة الرستمية .

العلاقات السيئة مع الدولة العباسية:

أعلن خلفاء بني العباس عدائهم للدولة الرستمية، بعد تأسيسها، واستقلالها عن دولة الخلافة في حكم في بلاد المغرب الأوسط، لاسيما وأن الأراضي المغربية من أملاك الدولة العباسية، بعد أن ورثتها عن بني أمية بعد سقوط دولتهم عام ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، كما يوجد هناك اختلافًا مذهبيًا بينهما، فالدولة العباسية تتبع المذهب السني، وأما الدولة الرستمية فتتبع المذهب الإباضي الخارجي.[٨٦]

وفي عام ١٧١هـ/ ٧٨٧م دخلت العلاقات بين الطرفين مرحلة جديدة، اتسمت بالودّ والطيبة بعد أن اعترف العباسيون بحكم بني رستم لأراضيهم، وعقدت هدنة عن طريق واليها على إفريقية، ويُدعى روح بن حاتم[٨٧]، واستمرت الأوضاع في هدوء طوال عصر الإمام عبدالرحمن بن رستم، وابنه عبدالوهاب[٨٨]، حتى قيل عن الوالي روح بن حاتم: "ولم تزل البلاد معه هادئة، والسبل آمنة، ورغب في موادعة عبدالوهاب بن رستم الإباضي صاحب تاهرت".[٨٩]

أما مظاهر العداء بين الدولتين فمنها: ما فعله الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧- ٢٣٢هـ/ ٨٤٢- ٨٤٦م) لما أمر رجاله بالقبض على أبي اليقظان محمد بن أفلح، عندما كان يقوم بمناسك الحجِّ في مكة، وأودعه السجن في العاصمة بغداد.[٩٠]

وكان من بين سكان الدولة الرستمية بعض الأسر من مدينة الكوفة بالعراق، رحلت إلى بلاد المغرب الأوسط، وأقامت به، وجعلت جلَّ اهتمامها إثارة الفتن، والفساد، في البلاد ضد حكم الإمام أبي حاتم بن يوسف محمد بن أفلح، وكان ذلك بدعم، وتحريض من الخلافة العباسية.[٩١]

ومما زاد الوضع سوءًا أن الدولة العباسية أصبحت مرتعًا، وملاذًا آمنًا لمدبِّري الفتن، والمنشقين عن حكم الرستميين، واتضح ذلك فيما فعله نفاث بن نصر[٩٢] الذي دبر مكيدة ضد الإمام أفلح بن عبدالوهاب، وفر بعدها هاربًا إلى بغداد لطلب الحماية فأحسن العباسيون استقباله.[٩٣]

الصراع بين أفراد الأسرة الرستمية الحاكمة:

بدأ الوهن يصيب الدولة الرستمية، وينخر عظامها، ويهدّد استقرارها، بعد أن ظهر خلاف على الإمامة بين أفراد أسرة البيت الرستمي، حيث دبّر أبناء يقظان مؤامرةً لقتل إخوة الإمام أبي حاتم بن يوسف عام ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م، ونتج عنها أن تولى يقظان الحكم من بعده.[٩٤]

واستشرت هذه الخلافات في كيان الدولة، وتركت أثرًا سيئًا، فساءت أوضاع مدينة تاهرت، وعاشت في اضطراب وقلق، " وكان البلد قد فسدت، وفسد أهلها في تلك الحروب، واتخذوا المسكر أسواقًا، والغلمان أخدانًا ".[٩٥]

كما سخط كبار قبيلة نفوسة على الإمام يقظان بن أبي اليقظان، وضجَّوا واتهموه بقتل أخيه أبي حاتم بن يوسف[٩٦]، وامتنعت القبيلة عن مبايعته، ورفضت دعمه، والوقوف إلى جانبه خلال حكمه؛ مما زاد في تردي أوضاع البلاد.[٩٧]

ضعف الجيش الرستمي:

بسبب كثرة الثورات والقلاقل الداخلية في البلاد، ومن أبرزها النزاعات، والصراعات التي حدثت داخل الأسرة الرستمية بين الإمام أبي حاتم يوسف، ومحاصرته لعمه يعقوب بن أفلح، مما نتج عنها حروب استمرت لأربع سنوات بين أنصار كل منهما، وضعف للجهاز العسكري، إذ إن هذه الحروب استنفذت إمكانات الجيش وأنهكت وأضعفت قواهم.[٩٨]

كذلك أثّر الخلاف والانقسام الذي حدث بين عامة الناس في الدولة الرستمية، فنتج عنه فرقتا النكارية، والوهبية؛ فتسبَّب في ضعف الجيش، الذي بذل جهدًا كبيرًا في فضّ الخلاف بينهم، فخارت قواه، وضعفت همته.[٩٩]

ومن أسباب ضعف الجيش أيضًا ما حدث له في معركة مانو عام ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م بعد هزيمة قبيلة نفوسة في حربها مع دولة الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠- ٩٠٩م)، وخسارتها كثيرًا من رجالها في هذه الحرب، إذ إن الدولة الرستمية لم تساندها في هذه الحرب، فما كان من قبيلة نفوسة إلا أن تجاهلت حكام بني رستم، ولم تقف إلى جانبهم ضدّ أعدائها، لا سيما وأن قبيلة نفوسة كانت تمثِّل الجدار الحامي للدولة الرستمية.[١٠٠]

ولذلك لم يكن للدولة الرستمية جيش قويٌّ معبأ، ولم يكن مزوّدًا بمؤن عسكرية، وغير مجهَّز لصدِّ أي هجوم، وأهملوا الاهتمام به وتجهيزه، وتدريبه، لمواجهة أي هجوم؛ مما جعلهم عاجزين عن الدفاع عن دولتهم[١٠١]، فقد تمكَّن أبو عبد الله الشيعي من دخول الأراضي الرستمية بكل يسر، دون أن يمنعه أحد.[١٠٢]

وهكذا سقطت هذه الدولة القوية التي استمر حكمها قرابة ١٣٦ عامًا. [١٠٣]

ونظم بعض شعراء تاهرت بعض الأبيات في رثاء دولتهم بعد سقوطها، ومما قالوا فيها:

سَقَى اللهُ تِيهَرْتَ المنَا وسُوَيْقةً بسَاحَتِها غيثًا يَطِيبُ به المَحْلُ
كأنْ لم يكُنْ والدارُ جامعةٌ لنا ولم يَجْتمِعْ وَصْلٌ لنا ولا شَمْلُ
خلِيلَّي عُوجَا بالرُّسومِ وسَلّما على طَلَلٍ أقوى وأصْبَح أغْبُرا
ألِمّا على رَسْمٍ بتِيهرْتَ داثِرِ عَفَتْهُ الغَوادِي الرائحاتُ فأقْفَرا
كأنْ لم تكُنِ تِيهَرْتَ دارًا لمعشر فَدَمَّرها المقْـدَارُ فيمَن تَدَمَّرا [١٠٤]

ولهذه العوامل السابقة سقطت الدولة الرستمية في مدينة تاهرت عام ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، والتي كانت تمثل قوة كبيرة في بلاد المغرب عامة وبلاد المغرب الأوسط خاصة.

الخاتمة:

وفي الختام يمكن تحديد عدد من النقاط تُمثل أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وجاءت على النحو التالي:

- تبين لنا أنه تعاقب على حكم الدولة الرستمية في العاصمة مدينة تاهرت ثمانية أئمة، كان لهم دور بارز في كثير من الأحداث التي مرَّت بها دولتهم.
- وامتدّ حكم الدولة الرستمية على مساحة واسعة من أراضي بلاد المغرب الأوسط حيث تحدها شرقًا دولة الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠- ٩٠٩م)، وغربًا دولة الأدارسة (١٧٢- ٣١٣هـ/ ٧٨٨- ٩٢٥م)، وجنوبًا طرابلس وجبل نفوسة، وجزيرة جربة، وبلاد الجريد، والدولة الطولونية (٢٥٤- ٢٩٢هـ/ ٨٧١-٩٠٥م) في مصر.
- أوضح البحث أن الحكم الرستمي كان ذا طابع مستقلٍّ من الناحيتين السياسية والإدارية، كما تميز بأنه حكم إباضيٌّ.
- كان للإمام عبدالرحمن بن رستم دورٌ كبيرٌ في تأسيس الدولة، وفي بناء مدينة تاهرت العاصمة وتوسيعها.
- تعد الدولة الرستمية هي أول دولة مستقلة في الحكم عن الخلافة

العباسية في بلاد المغرب الأوسط، وكانت أول دولة إباضية في تلك المنطقة.

- فصّل البحث في الحديث عن أهم العوامل التي أثرت في الدولة الرستمية، وأصابتها بالضعف ومن ثم تدهور الأوضاع وسقوطها، والتي تمثلت في: فتنة الفرقة النكارية، وخطر الدولة الفاطمية، والعلاقات السيئة مع الدولة العباسية، والصراع بين أفراد الأسرة الرستمية الحاكمة، وضعف الجيش الرستمي.
- كان عام ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، نهاية الدولة الرستمية في بلاد المغرب الأوسط على يد الدولة الفاطمية بعد حكم استمر ١٣٦ عامًا.

الملاحـــــق:

- **خريطة لحدود الدولة الرستمية.[١٠٥]**

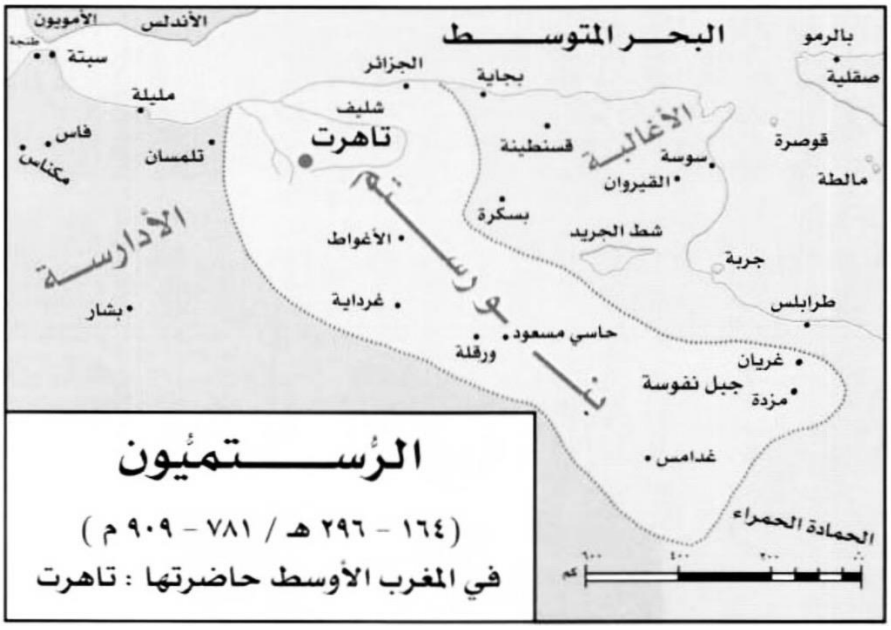

الهوامش":

(١) أبو الخطاب بن عبد الأعلى بن السمح المعافري، من كبار فقهاء وعلماء المذهب الإباضي، دعا للإباضية في السرِّ، وبويع بالإمامة عام ١٤٠هـ/٧٥٨م، قتله محمد بن الأشعث الخزاعي عام ١٤٤هـ/٧٦١م، (الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٠م، ج ١٨، ص٥؛ أحمد بن خالد أبو العباس الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق، جعفر الناصري، محمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٩٧م، ج١، ص ١٧٩).

(٢) الإباضية، وهي فرقة من الخوارج تنسب إلى عبد الله بن إباض بن ثعلبة التميمي، (ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، لسان الميزان، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، ١٩٧١م، ج٣، ص ٢٤٨؛ عوض محمد خليفات، الأصول التاريخية للفرق الإباضية، عمان، الجامعة الأردنية، ط٣، ١٩٩٤م، ص٩)؛ كان أول من دعا إلى الإباضية في بلاد المغرب هو سلمة بن سعيد، وكان من أحد طلاب عبدالله بن إباض التميمي، وقد قدم من العراق، ونزل بين القبائل البربرية في بلاد المغرب، وحرص على نشرها بينهم، (إبراهيم بحاز بكير، الدولة الرستمية (١٦٠- ٢٩٦هـ/ ٧٧٧-٩٠٩م)، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، القرارة، جمعية التراث، ط١، ١٩٨٥م، ط٢، ١٩٩٣م، ص ٦٢).

(٣) البربرة هي كثرة الكلام بلا منفعة وقيل: الصياح، (محمد بن مكرم ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف،(د-ت)، ص ٢٥٤)؛ والبربر هم سكان بلاد المغرب الأصليين، و(Barbaros)، وهذا الاسم أطلقه الرومان على أهالي بلاد المغرب، لأنهم يعتقدون أنهم أعاجم على حضارتهم ونظمها، وقيل إن كلمة بربر اسم لصوت ولهجة يتحدث بها البربر، ويغلب عليها حرف الراء والباء، أما العرب فسموهم (بالبربر، البرابرة، البرابر)، (سعد زغلول عبدالحميد، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٣م، ج١، ص٧٨؛ عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، (د-ت)، ص٤٧).

(٤) محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبان بن عباد بن ربيعة بن كعب الخزاعي، ولاه

الخليفة أبو جعفر المنصور على بلاد مصر وإفريقية، (١٤٤- ١٤٨هـ/ ٧٦١-٧٦٥م)؛ (الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، الولاة وكتاب القضاة، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م، ص١٠٨؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، عبدالمجيد ترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م، ج٢٤، ص ٣٩، ٤٠؛ الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج١، ص ١٣٨، ١٣٩)

(٥) ويذكر المؤرخ ابن عذاري سبب هزيمة ابن الخطاب إلى الانقسام والخلاف الذي وقع بين القبائل في جيشه، وادِّعاء قبيلة زناتة بأن ابن الخطاب يقف إلى جانب قبيلة هوارة، ويأخذ برأيها، فما كان منها إلا أن تركت الحرب، ورجعت إلى منازلها، (ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق، بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠١٣م، مج١، ص ١٠٥)

(٦) عبدالرحمن بن رستم مؤسس الدولة الرستمية في تاهرت عام ١٦٠هـ/ ٧٧٧م، وسوف نعرِّف به لاحقًا.

(٧) قبيلة لماية: من ولد فاتن بن تمصيت بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، إحدى القبائل البربرية في بلاد المغرب الأوسط، أحسنت استقبال عبدالرحمن بن رستم وضيافته، وكانت بينهم صداقة وطيدة سابقًا، عندما كان واليًا على القيروان، وقدمت له الدعم والعون، وبايعته بالإمامة، وعاونته في بناء مدينة تاهرت، (ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م، مج٦، ص ١٣٩، ١٤٣).

(٨) تاهرت: مدينة في المغرب ، وهي ذات قسمين : الأولى تسمى تاهرت القديمة ، والثانية تسمى تاهرت الحديثة ، وهي بلاد تتميز بكثرة الأمطار والأشجار والثمار المختلفة ،(القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، دار صادر، (د-ت) ، ص ١٦٩)؛ " وهي مدينة مشهورة قديمة كبيرة، عليها سور صخر، ولها قصبة منيعة على سوقها تسمى المعصومة، ومدينة تاهرت

في سفح جبل يسمى قَرْقَل، وهي على نهر كبير يأتيها من ناحية المغرب، يسمى مُنية، ولها نهر آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تانس، ومنه تشرب أرضها وبساتينها "، (مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة . آفاق عربية، (د–ت)، ص ١٧٨).

(٩) ابن خلدون، العبر، مج٦، ص ١٤٣،١٤٤؛ الباروني، سليمان بن الشيخ عبدالله النفوسي، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مراجعة، محمد علي الصليبي، لندن، دار الحكمة، ط١، ٢٠٠٥، ج٢، ص٤٨، ٤٩؛ إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية، ص ٦٦، ٦٧، ٦٨؛ محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، الكويت، دار القلم للنشر، ط٣، ١٩٨٧م، ص ١٨٨؛ فراس سليم حياوي، محمد عبيس حميد، الدولة الرستمية وعلاقاتها الخارجية، (١٦٠–٢٩٦هـ/ ٧٧٦–٩٠٨م)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، (ع ١٠، كانون الثاني، ٢٠١٣م)، ص ١٦٧.

(١٠) عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة المهلبي ولي على إفريقيا في عام ١٥١هـ/ ٧٦٨م من قبل الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، ولقبه الفرس بـ هزار مراد لشجاعته وبطولته في الحروب، وعينه الخليفة المنصور على ولاية همذان، والسند، وفارس، وبنى مدينة طبنة، قتل ١٥٤هـ/ ٧٧١م، (ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، مج١، ص ١٠٨؛ ابن خلدون، العبر، مج٦، ص ١٣٢؛ عبدالحميد حسين حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ط١، ٢٠٠٧م، ص ١٥٣).

(١١) الزاب: مدينة ونهر أيضًا، وتقع في بلاد المغرب من ناحية البر، وتسكنها قرى متحالفة مع تلمسان وسجلماسة، وينسب لها من أهل العلم محمد بن الحسن التميمي الزابي الطبني، (الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، (د–ت)، ج٣، ص ١٣٩).

(١٢) ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، مج١، ص ١٠٩.

(١٣) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، الكامل في التاريخ، عمان،

الرياض، بيت الأفكار الدولية، (د–ت)، ص ٨٣٣؛ ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، مج١، ص ١١٠.

(١٤) وبعد قيام الخلافة العباسية وإسقاطها للخلافة الأموية في دمشق عام ١٣٢هـ/٧٥٠م، انشغلت ببلاد المشرق الإسلامي، وأهملت متابعة أوضاع بلاد المغرب، والذي تحول إلى مكان خصب لاحتضان الناقمين على بني العباس، وتمكنهم من تأسيس دول مستقلة، وكان منها دولة بني رستم التي نشأت في بلاد المغرب الأوسط؛ (سهيل زكار، الدولة الرستمية في تيهرت، مجلة دراسات تاريخية، لجنة كتاب تاريخ العرب، جامعة دمشق، (ع١٢، مايو/١٩٨٣م)، ص ٧٤).

(١٥) المهدي البوعبدلي، لمحات من دور الدولة الرستمية في ميادين الحضارة والفكر لبعض الباحثين القدامى والمتأخرين، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، (ع ٤١، جانفي، ١٩٧٧م)، ص١٩٣، ١٩٤.

(١٦) محمود إسماعيل عبدالرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط٢، ١٩٨٥م، ص ٩٥.

(١٧) المغرب الأوسط: ويقصد به الجمهورية الجزائرية اليوم، ويمتد من مدينة بجاية حتى وادي ملوية، (حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د–ت)، ص٤).

(١٨) محمد الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص ١٨٧؛ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط١٠، ١٩٩٥م، ج٤، ص ٢٤٦؛ حيث تمثل الدولة الرستمية أول دولة مستقلة عن الحكم العباسي في بلاد المغرب الأوسط، (جودت عبدالكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د–ت)، ص ٢٩٢؛ سليمان داود يوسف، حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي، الجزائر، مطبعة أبو داود، ١٩٩٣م، ص ٥٧).

(١٩) سليمان يوسف، حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي، ص ٥٨.

(٢٠) محمد الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص ٢٢٣.

(٢١) ابن الصغير المالكي، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق، محمد ناصر، إبراهيم بحاز، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م، ص ١٩؛ الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج١، ص ١٨٤.

(٢٢) جودت يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، ص٣١.

(٢٣) المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٣، ١٩٩١م، ص٢٢٨.

(٢٤) دولة الأغالبة: قامت في إفريقيا على يد إبراهيم بن الأغلب، بعد أن عيّنه الخليفة العباسي هارون الرشيد على ولاية إفريقية، ثم تمكّن من تأسيس دولة الأغالبة عام ١٨٤هـ/٨٠٠م، واتخذ من مدينة القيروان عاصمة لها، واستمرّ حكم هذه الدولة لمدة ١١٢ سنة حتى أسقطتها الدولة الفاطمية عام ٢٩٦هـ/ ٩٠٩م، (ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، تحقيق، محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٨٨م، ص ٥، ٣٠، ٣١، ٦٤).

(٢٥) طرابلس: مدينة كبيرة في إفريقية، تقع على ساحل البحر، ويحاط بها سور مبني من الحجارة، واشتهرت بكثرة بساتينها التي تزرع مختلف الفواكه، (الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٤م، ص ٣٨٩).

(٢٦) جبل نفوسة: جبل سكنته قبيلة نفوسه من بني مادغيس الأبتر جد البرابرة الأبتر، وسكنته أيضًا قبيلة مغراوة، وسدراتة، (ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ١٣٤، ١٦٨)؛ " وطوله من المشرق إلى المغرب ٦ أيام، وبينه وبين القيروان ٦ أيام، وفيه مدن كثيرة، ..... ووصل عمرو بن العاص رحمه الله إلى جبل نفوسة، وافتتحه وكان أهله نصارى، .... وفي هذا الجبل أمم كثيرة على مذاهب شتى، وأكثرهم إباضية، وليس لهم أمير يرجعون إلى أمره، وإنما لهم شيوخ وفقهاء في مذاهبهم، يرجعون إلى أمرهم"؛ (مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، ص ١٤٤، ١٤٥).

(٢٧) جزيرة جربة: جزيرة في بلاد المغرب من جهة البر، وتقع بالقرب من مدينة قابس، وتسكنها قبائل البربر، (الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١٣٨).

(٢٨) بلاد الجريد: منطقة كبيرة، تضم مدنًا وقرى في المغرب، مثل: نقاوس، نفزاوة، بسكرة، قسطيلية، وتكثر بها أشجار النخيل، (المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٢٣٠).

(٢٩) إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية، ص ٩٩؛ محمد علي دبوز، محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، القاهرة، مؤسسة تاوالت الثقافية، ٢٠١٠م، ج٣، ص٣٧١؛ صالح محمد فياض أبو دياك، المظاهر السياسية والحضارية للدولة الرستمية في المغرب (١٤٤- ٢٩٦هـ/ ٧٦١- ٩٠٩م)، مجلة دراسات تاريخية، لجنة كتاب تاريخ العرب، جامعة دمشق، (ع ٥٥- ٥٦، آذار -حزيران، ١٩٩٦م)، ص ٦٧.

(٣٠) إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية، ص١٢٨.

(٣١) فتحية قرواز، الحياة الحضارية في الجزائر الرستمية (٢٦٠- ٢٩٦هـ/ ٧٧٧- ٩٠٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بو علي، الجزائر، ٢٠١١- ٢٠١٢م، ص ٥٧؛ سدراته: مدينة تقع في المغرب الأدنى شمال الأوراس وجنوبه، (محمد دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج٣، ص ٧٩).

(٣٢) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر، البلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م، ص١٩٢.

(٣٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٥، (د-ت)، ص ٥١١.

(٣٤) أبو زكريا، يحيى بن أبي بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٢م، ص ٥٤، ٥٥؛ الشماخي، أحمد بن سعيد بن عبدالواحد، السير، تحقيق، أحمد بن سعود السيابي، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٧م، ج١، ص١١٣.

(٣٥) الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج٢، ص ١٥١؛ صالح أبو دياك، المظاهر السياسية والحضارية للدولة الرستمية في المغرب، ص٦٧؛ سهيل زكار، الدولة الرستمية في تيهرت، ص ٨٠.

(٣٦) محمد دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج٣، ص ٣٩٩

(37) Lewicki, Melanges besberes Ibadites, R.E.I, (1936), p.268

(٣٨) ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ص٣٧ ،٣٨، ٤٠.

(٣٩) المصدر السابق، ص٤٧.

(٤٠) المصدر السابق، ص ٤٨.

(٤١) ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ص ٥٢.

(٤٢) الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق، إبراهيم طلاّي، الجزائر، مطبعة البعث، ١٩٧٤م، ج١، ص ٦٢

(٤٣) محمد الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص ١٥٥

(٤٤) ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ص ٦١، ٦٢.

(٤٥) محمد زينهم محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، القاهرة، دار العالم العربي ، ط١، ٢٠١٣م، ص ١٢٥.

(٤٦) المتوكل على الله جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، ووالدته اسمها شجاع، تولى الحكم بعد وفاة أخيه الواثق بالله عام ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م، قُتل عام ٢٤٧هـ/٨٦١م، بمؤامرة دبرها الاتراك مع ابنه المنتصر، (السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، تاريخ الخلفاء، تحقيق، حمدي الدمرداش، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٢٥٢، ٢٥٥).

(٤٧) ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ص ٥٦؛ محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص١٣٥

(٤٨) السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص ٤٧٦

(٤٩) ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ص ١١؛ لا سيما وأن ابن الصغير مؤرخ معاصر للرستميين، فقد كان حيًّا في فترة حكم أبي اليقظان، وتردّد كثيرًا على مجالسه، وهو من سكان تاهرت، ولم يكن مذهبه إباضيًّا، وكتابه أيضًا قيِّم جدًّا، إذ إنه أقدم مصدر مغربي يحوي معلومات ثرية عن الدولة الرستمية، (جودت يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، ص٧).

(٥٠) جودت يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، ص ٦٨.

(٥١) محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص ١٤١.

(٥٢) ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، مج١، ص ٢٠٨؛ محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص ١٤٦.

(٥٣) قبيلة زواغة: إحدى قبائل البربر البتر، وهم على ثلاثة بطون: دُمرَّ بن زواغ، وبنو واطيل بن زحيك بن زواغ، وبنو ماخر بن تيفون بن زواغة، وهم أوزاع في القبائل، منهم من سكن في نواحي طرابلس، وسكن بعضهم قسطنطينة، ومنهم أيضًا من سكن جبال شلف ونواحي فاس، (ابن خلدون، العبر، مج٦، ص ١٥٣).

(٥٤) وارجلان: إقليم في ناحية صحراء المغرب، جنوب إفريقية، ويشتمل على مجموعة من المدن، محاطة بسور واحد، واشتهر هذا الإقليم بازدهار الزراعة، حيث تكثر به المزارع والنخل، وارتبط بالتجارة مع بلاد السودان الغربي، (الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م، مج١، ج١ ص ٢٩٦؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٦٠٠).

(٥٥) محمود إسماعيل عبدالرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ص ١٧٩، ١٨٠؛ فتحية قرواز، الحياة الحضارية في الجزائر الرستمية، ص ٨٩.

(٥٦) عبدالحميد حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص ٣٣٥.

(٥٧) محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص ١٤٦، ١٤، محمود إسماعيل عبدالرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ص ١٨١.

(٥٨) الدولة الفاطمية هي دولة شيعية، تأسست على يد أبي عبدالله الشيعي عام ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، واتخذت مدينة المهدية عاصمة لحكمها، وقد تمكن أبو عبدالله الشيعي من مدِّ نفوذه على شمال إفريقيا وبلاد مصر، واستمرت هذه الدولة قوية في حكمها حتى أسقطتها الدولة الأيوبية في عام ٥٦٧هـ/ ١١٧١م، (محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية في مصر، نصر، دار الفكر العربي (د–ت)، ص ٢٣، ٢٤، ١٣٥).

(٥٩) كما عرفوا بمسميات أخرى مختلفة، ومنها: النُكَّاث؛ لأنهم نكثوا، ونقضوا بيعة الإمام عبدالوهاب، كما عرفوا بالشغبية، لأعمال الشغب الكثيرة التي قاموا بها في البلاد،

وأيضًا عرفوا بالنجوية، لأنهم يتناجون بالإثم والعدوان، وعرفوا بالملحدة؛ لأنهم ألحدوا في أسماء الله تعالى، (الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٥١).

(٦٠) جودت يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، ص ٥١.

(٦١) "بني يفرن من شعوب زناتة، وأوسع بطونهم، وهم عند نسابة زناتة بنو يفرن بن يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا..... وأما شعوبهم فكثير، ومن أشهرهم بنو واركوا ومرنجيصة"، (ابن خلدون، العبر، ج ٧، ص ١٣).

(٦٢) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٤٦، ٤٧؛ صالح معيوف مفتاح، جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية، مؤسسة تاوالت الثقافية، (د–ت)، (د– ط)، ص١٢٤.

(٦٣) محمود إسماعيل عبدالرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ص ١٥٦؛ محمد الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص ١١٣؛ عبدالحميد حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص ٣٢٨؛ صابر طعيمة، الإباضية عقيدةً ومذهبًا، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٦م، ص ٥٠.

(٦٤) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٤٨.

(٦٥) محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص٩٥؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص٤٦٦.

(٦٦) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٤٨.

(٦٧) الشماخي، السير، ج١، ص ١٣٣، ١٣٤؛ الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج٢، ص ١٦٣؛ محمد الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص ١١٨؛ محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص٩٨؛ وبعد مقتله لم ينتهِ أمر هذه الفرقة بل استشر خطرها وتشعب واستمرت في فسادها حتى تولى زعامتها أبو يزيد مخلد بن كيداد سعد الله بن مُغيث بن كرمان بن مخلد، من قبيلة بني يفرن، من قبيلة زناته البربرية، وكان والده من كبار التجار في مدينة توزر، وتزوّج من إحدى نساء بلاد السودان الغربي، وعكف أبو يزيد على حفظ القرآن الكريم، ودراسة الفقه الإباضي، حتى أصبح من كبار المتخصصين، والمتحدِّثين فيه، (ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب،

مج١، ص٢٢٨؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق، جمال الدين الشيال، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط٢، ١٩٩٦م، ج١، ص ٧٥)؛ وقد أعلن ثورته ووصل خطره إلى الدولة الفاطمية، فأرسل الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي (٣٢٢- ٣٣٤هـ/٩٣٣- ٩٤٥م) رجاله، فقبضوا عليه، وسجنوه في مدينة توزر، إلا أنه تمكّن من الهرب بمساعدة بعض أتباعه، وأخذ في تأليب القبائل على الدولة الفاطمية، التي كانت ترسل له الجيوش لردعه، ولكن كان يفلت في كل مرة ، (الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص٩٧، ٩٨)، إلا أن نهايته كانت عام ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م في عصر الخليفة الفاطمي المنصور (٣٣٤- ٣٤١هـ/ ٩٤٥- ٩٥٢م) عندما نجح في القبض عليه، (السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص٤٨٠).

(٦٨) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج٢، ص٣٢١، ٣٢٢، وعامل الإمام أبي حاتم بن يوسف على جبل نفوسة هو أبو المنصور إلياس من علماء الطبقة السادسة ٢٥٠- ٣٠٠هـ، (الدرجيني، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٩).

(٦٩) الدرجيني، المصدر السابق، ج١، ص ٨٣

(٧٠) ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ص ٧٦.

(٧١) ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، مج١، ص ٢٠٨؛ الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج٢، ص ٣٤٣

(٧٢) أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي، (ت ٢٩٨هـ/ ٩١٠م)، (المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، ص٥٥).

(٧٣) مدينة رقادة: مدينة في بلاد إفريقية بالقرب من مدينة القيروان، وتشتهر بكثرة بساتينها، وهوائها المعتدل، وأرضها الخصبة، (القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٩٩).

(٧٤) ابن الأبار، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، تحقيق، حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٥م، ج١، ص ١٩٤؛ ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، مج١، ص ١٨٣، ١٨٤؛ محمد الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص ١٨٢.

(٧٥) أبو زكريا، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، ص ١٦٩،١٧٠؛ الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٩٤؛ الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج٢، ص ٣٤٥؛ محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص ١٤٨.

(٧٦) أبو زكريا، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، ص ١٧٠؛ الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٩٤.

(٧٧) أبو صالح جنون بن يمريان، من علماء الطبقة السابعة ٣٠٠هـ – ٣٥٠هـ، " ذو الورع والسخاء، وبركات صالح الدعاء..... وهو أحد الأبدال، وأصحاب الكرامات والأحوال، وأحد أقطاب الدين، وثمال اليتامى والمساكين"، (الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج٢، ص ٣٤١، ٣٤٢).

(٧٨) أبو زكريا، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، ص ١٨٩.

(٧٩) أبو زكريا، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٨٠) لما التقى الحجاني مولى أبو عبدالله الشيعي مع اليقظان، " قال له متجاهلًا ما اسمك؟ فقال له: اسمي اليقظان، فقال الحجاني: بل أنت الحيران؛ ما بالكم قتلتم أميركم، وسلبتم من أنفسكم ملككم، وأطفأتم نور الإسلام، وألقيتم إلينا بأيديكم بغير قتال، ولا حصار، ثم أمر بقتلهم، فقتلوا عن آخرهم، وذلك في شوال سنة ٢٩٦هـ "، (الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ص ٣٤٦).

(٨١) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٩٤؛ محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص ١٤٨؛ محمد مبارك المليلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د–ت)، ج٢، ص ٧٥ .

(٨٢) ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، مج١، ص ١٨٦؛ كما هرب بقية أفراد بني رستم، ولجأوا إلى نواحي جبل نفوسة، وجبال بني راشد، وجبال أوراس، وجزيرة جربة، (محمد دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج٣، ص ٥٣٥؛ محمد الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص ١٨٦؛ محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص ١٤٩).

(٨٣) أبو زكريا، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، ص ١٧٠؛ الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٩٤؛

(٨٤) ووردت في المصادر الإباضية تحت اسم صومعة، أبو زكريا، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، ص ١٧٠؛ الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٩٤؛ وقد أطلق عليها المعصومة؛ لأنها تقع قريبة من القصبة التي تشرف على سوق المعصومة، (البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، بغداد، مكتبة المثنى، ١٨٥٧م، ص٦٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٩).

(٨٥) الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج٢، ص ٣٤٦؛ محمد دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج٣، ص ٥٣٥؛ محمد الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص ٢٣٧، السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص ٤٧٩؛ محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص ١٤٩).

(٨٦) محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص ١٥١؛ محمد الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص ١٨٧.

(٨٧) أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولي لخمسة من الخلفاء العباسيين، وهم أبو العباس السفاح، والمنصور، والمهدي، والهادي، وآخرهم الخليفة هارون الرشيد، الذي عيَّنه واليًا على إفريقية عام (١٧١- ١٧٤هـ/ ٧٨٧- ٧٩٠م)، وعرف بالكرم والجود، وتوفي عام ١٨٤هـ/ ٨٠٠م (ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٢م، مج٢، ص ٣٠٥، ٣٠٦).

(٨٨) ابن خلدون، العبر، مج٦، ص ١٣٣؛ محمد دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج٣، ص ٣٨٦؛ إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية، ص ١١٣.

(٨٩) الرقيق، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق، عبدالله العلي الزيدان، عزالدين عمر موسى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م، ص١٤٠.

(٩٠) رشيد عبدالله الجميلي، الرستميون في تاهرت (١٦٢- ٢٩٧هـ)، انتشار الإباضية في المغرب وأثره في قيام الدولة الرستمية، مجلة المؤرخ العربي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، (ع٣٤، ١٩٨٧م)، ص١٩٠.

(٩١) الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج٢، ص ٣١٩.

(٩٢) فرج النفوسي المعروف ب نفاث بن نصر، هو طالب درس على الإمام أفلح بن عبدالوهاب، ثم أعلن عصيانه عليه بعد أن اختلف معه، وعارضه في كثير من القضايا، كما اعترض على تولي الإمام أفلح بن عبدالوهاب لإمامة الدولة، وخرج هاربًا إلى العراق بعد أن وصله خبر القبض عليه، (الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٨٠، ٨١؛ الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج٢، ص ٢٤٩، ٢٥٩).

(٩٣) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج١، ص ٨٠، ٨١؛ صالح مفتاح، جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية، ص ٧٤؛ محمود إسماعيل عبدالرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ص ١٨٦.

(٩٤) ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، مج١، ص ٢٠٨؛ الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج٢، ص ٣٤٣، ٣٤٤؛ جودت يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، ص ٥١.

(٩٥) ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ص ١٠١.

(٩٦) الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج٢، ص ٣٤٤.

(٩٧) إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية، ص ١٢٧.

(٩٨) صالح مفتاح، جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية، ص ١٧١؛ جودت يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، ص ٦٩.

(٩٩) محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص٩٥؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص٤٦٦.

(١٠٠) أبو زكريا، سير الأئمة وأخبارهم، ص١٥٤؛ إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية، ص ١٢٩؛ صالح مفتاح، جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية، ص ٢٠٨.

(١٠١) جودت يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، ص ٧٠؛ Julien,A, Hist, de L'Afrique du Nord (DE LA Conquete Arabe A (1860), p 39

(١٠٢) الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ج٢، ص ٣٤٦؛ محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ص ١٤٨.

(١٠٣) إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية، ص١٢٨.

(١٠٤) ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، مج١، ص٢١٠.

(١٠٥) شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٥م، ص ٥٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

ابن الأبار، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ)، الحلة السيراء، تحقيق، حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيت الأفكار الدولية، عمان، الرياض، (د–ت).

الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي، (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م .

البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي، (ت٤٨٧هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، ١٨٥٧م.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٩٧١م.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، (ت ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٥، (د–ت).

ابن حماد، أبو عبدالله محمد بن علي، (ت ٦٢٨هـ)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق، التهامي نقرة، عبدالحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، (د–ت).

الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، (د–ت).

الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم، (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م.

الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد، (ت ٦٧٠هـ)، طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق، إبراهيم طلاّي، مطبعة البعث، الجزائر، ١٩٧٤م.

الرقيق، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم، (ت بعد ٤١٧هـ)، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق، عبدالله العلي الزيدان، عزالدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

أبو زكريا، يحيى بن أبي بكر، (ت ٤٧١هـ)، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق، حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠٤م.

الشماخي، أحمد بن سعيد بن عبدالواحد، (ت ٩٢٨هـ)، السير، تحقيق، أحمد بن سعود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٧م.

ابن الصغير المالكي، (كان حيًّا أواخر القرن الثالث الهجري)، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق، محمد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد، (كان حيًّا سنة ٧١٢هـ)، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق، بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٣م.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د–ت).

الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، (ت ٣٥٥هـ)، الولاة وكتاب القضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.

المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد، (ت ٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٩٩١م.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق، جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط٢، ١٩٩٦م.

مؤلف مجهول، (من كتَّاب القرن السادس الهجري)، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية العامة . آفاق عربية، العراق، (د–ت).

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، عبدالمجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م

ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، تحقيق، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر، (ت ٢٨٤هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

ثانيًا: المراجع:

إبراهيم بحاز بكير، الدولة الرستمية (١٦٠- ٢٩٦هـ/ ٧٧٧-٩٠٩م)، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، جمعية التراث، القرارة، ط١، ١٩٨٥م، ط٢، ١٩٩٣م.

أحمد خالد الناصري أبو العباس، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق، جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٩٧م.

أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٠، ١٩٩٥م.

جودت عبدالكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د-ت).

حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د-ت).

رشيد عبدالله الجميلي، الرستميون في تاهرت (١٦٢- ٢٩٧هـ)، انتشار الإباضية في المغرب وأثره في قيام الدولة الرستمية، مجلة المؤرخ العربي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، (ع٣٤، ١٩٨٧م).

سعد زغلول عبدالحميد، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٣م.

سليمان داود يوسف، حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي، مطبعة أبي داود، الجزائر، ١٩٩٣م.

سليمان بن الشيخ عبدالله النفوسي الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مراجعة، محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لندن، ط١، ٢٠٠٥.

سهيل زكار، الدولة الرستمية في تيهرت، لجنة كتاب تاريخ العرب، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، (ع١٢، مايو/١٩٨٣م).
السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د–ت).
شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥م.
صابر طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهبًا، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٦م.
صالح محمد فياض أبو دياك، المظاهر السياسية والحضارية للدولة الرستمية في المغرب (١٤٤– ٢٩٦هـ/ ٧٦١– ٩٠٩م)، مجلة دراسات تاريخية، لجنة كتاب تاريخ العرب، جامعة دمشق، (ع ٥٥– ٥٦، آذار –حزيران، ١٩٩٦م).
صالح معيوف مفتاح، جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية، مؤسسة تاوالت الثقافية، (د–ت)، (د– ط).
عبدالحميد حسين حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
عوض محمد خليفات، الأصول التاريخية للفرق الإباضية، الجامعة الأردنية، عمان، ط٣، ١٩٩٤م.
فراس سليم حياوي، محمد عبيس حميد، الدولة الرستمية وعلاقاتها الخارجية، (١٦٠–٢٩٦هـ/ ٧٧٦– ٩٠٨م)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، (ع١٠، كانون الثاني، ٢٠١٣م).
فتحية قرواز، الحياة الحضارية في الجزائر الرستمية (٢٦٠– ٢٩٦هـ/ ٧٧٧– ٩٠٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بو علي، الجزائر، ٢٠١١– ٢٠١٢م.

محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية في مصر، دار الفكر العربي، نصر، (د–ت).

محمد زينهم محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، دار العالم العربي، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

محمد علي دبوز، محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، القاهرة، مؤسسة تاوالت الثقافية، ٢٠١٠م.

محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، دار القلم للنشر، الكويت، ط٣، ١٩٨٧م.

محمد مبارك المليلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د–ت).

محمد بن مكرم ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، (د–ت).

محمود إسماعيل عبدالرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٨٥م.

المهدي البوعبدلي، لمحات من دور الدولة الرستمية في ميادين الحضارة والفكر لبعض الباحثين القدامى والمتأخرين، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، (ع ٤١، جانفي، ١٩٧٧م).

المراجع الأجنبية:

- Julien,A, Hist, de L'Afrique du Nord (DE LA Conquete Arabe A (1860).

-Lewicki, Melanges besberes Ibadites, R.E.I, (1936).